

المطلب الثالث: مرحلة تصميم خطة البحث

نظرا لأهمية خطة البحث وارتباطها وتداخلها مع خطوات المنهجية من جهة، وانبثاقها عن الاشكالية التي يطرحها موضوع البحث من جهة اخرى، باعتبارها صورة مصغرة لمحتويات الموضوع محل البحث . فانه لا بد من تناولها في النقاط التالية:

الفرع الاول: تعريف خطة البحث

يقصد بخطة البحث الاطار العام الذي يحدد معالم البحث ومكوناته او الخطوات العريضة التي يسترشد بها الباحث لتنفيذ البحث بغرض تحديد جميع ابعاده وجوانبه.

كما تعد الخطة مرآة عاكسة لمحتويات الموضوع وأسلوب تفكير الباحث وعقليته ووجهة نظره ومؤهلاته وإمكانياته، وهي اول تجسيد لأصالة البحث¹⁴.

الفرع الثاني: خصائص خطة البحث

تتميز خطة البحث بعدة خصائص يتطلب من الباحث الحرص على توفرها عند اعداد خطة بحثه:

1- المنطقية: يجب الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية السليمة في التقسيم والتبويب.

2- التسلسل: يجب ان تكون كل عناصر الخطة مترابطة فيما بينها، بحيث اذا حذفنا احد العناصر يظهر الخلل في البحث ، وهذا مايميز خطة البحث العلمي

¹⁴ -علي مراح، منهجية التفكير القانوني (نظريا وعمليا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص76 .

عن المؤلفات الحرة التي تظهر في شكل كتب ومجلات وغيرها ،لأن الباحث يتناول موضوعا واحدا يحاول التعمق فيه.لذلك تكون الخطة شديدة الترابط في اجزائها .

3-ا الوضوح : يجب ان تكون العناوين المكونة لخطة البحث واضحة ، ويتحقق ذلك بصياغة محتواها صياغة دقيقة بعيدة عن غموض افكاره .ولأن الخطة تعتبر بمثابة واجهة البناء الفكري للموضوع محل البحث حيث من خلالها تبرز اهميته وتجعل النتيجة يسهل بلوغها ، من هنا يقتضي ان تكون على درجة من الوضوح لا لبس فيها ولا غموض .

4-عدم التكرار : يجب تحاشي تكرار العناوين الموجودة في المراجع السالفة والحرص على ايجاد عناوين جديدة تعبر عن الجهد الشخصي للطالب .

5-التوازن : ما يجب على الباحث الحرص عليه اثناء قيامه بعملية تقسيم الموضوع هو ان يراعي التوازن بين مختلف عناصر الخطة .بحيث لا بد ان يراعي فيها التساوي والتماثل من حيث العدد والكم اي معالجة كل جزء من البحث بقدر متناسب ومتكافئ¹⁵.

وأفضل الخطط هي الخطط الثنائية ،فلا يمكن ان يكون البحث يتكون من باب واحد او فصل واحد .وانما ينقسم الى بابين (اطروحات الدكتوراه) او فصلين (مذكرات الماجستير والماستر) وكل باب يتقسم الى فصلين ،وكل فصل الى مبحثين او اكثر وهكذا دواليك .

ملاحظات :

-لا يمكن وضع خطة نهائية إلا بعد نهاية البحث.

-تتغير الخطة بتزايد عدد المراجع وبزيادة المعلومات .

-يستند تقسيم الخطة الى معايير وأسس كضرورة الانطلاق من النظري الى التطبيقي ،فيخصص القسم الاول للجانب النظري والثاني للجانب التطبيقي .وإذا كان الموضوع ذو طبيعة تاريخية وقانونية معا فيمكن تقسيم الموضوع الى قسم تاريخي وقسم قانوني . وإذا كان الموضوع يطرح اختلاف في القانون والقضاء فيمكن تخصيص للجانب القانوني وقسم للجانب القضائي.

¹⁵ مهدي فضل الله ،اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان،طبعة1998،2 ص 54.